قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم بما هم
لا يثقل عليهم رجوعهم الى مولاهم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله
ليسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيامة
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال
كيف تجدك فقال ارجو الله تعالى واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه
مما يخاف اعلم ان احوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليهم
الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما اوجب
له السكون وجميل الثقة حكي عن ابي محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال
نزعه وكان يوم الجمعة يوم نيروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في هذه الحالة
فقلت يا ابا القاسم فقال ومن اولى بذلك مني وهو في طوي صحيفتي
وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك فقال لمثل هذا
فليعمل العاملون وقيل كان يحول الشافعي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه
في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لم اضحك وقد دنا فراق
من كنت احذر وسرعة القدوم على من كنت ارجوه وآمله وقيل لبعضهم
ان ابا سعيد الخراز كان كثير الفوائد عند الموت فقال لم يكن يعجب ان نظر
روحه شيئا وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي قال ان
اعرفه قبل موته بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال
لامي تقول ان والنار تحرق بالله وقال بعضهم كنا عند محمد بن داود الدينوري
فتقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه فقال هل تهيأ موضع نظيف يمكن

للانسان

للانسان ان يموت فيه فاشاروا عليه بمكان فكان ثم عين فجدد الفقير
الوضوء وركع ما شاء ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه ومات
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه
يوما فصاح امرأة تواجدا فقال لها موتي فقامت المرأة فلما بلغت باب
الدار التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال بعضهم
كنت عند محمد بن داود عند وفاته فقيل كيف تجد العلة فقال سلوا العلة
عني فقيل له قل لا اله الا الله فتحول وجهه الى الجدار وقال افنيت كل بكائك
هذا جزاء من يحبك وقيل لابي محمد الدينوري وقد حضرته وفاته قل لا اله الا الله
فقال هذا شيء قد عرفناه وبه نفتى قال بعض الفقراء لما مات يحيى الاصطخري
جلسنا حوله فقال لرجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ
بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الآخر حتى عرض
الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات وبكى عمر فاطمة اخت علي على الرود بارى
قالت لما قرب اجل ابي علي وكان راسه في حجري ففتح عينيه فقال هذه ابواب
السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قابيل يقول لي يا ابا علي
قد بلغناك الرتبة القصوى قال ابو عمران الاصطخري رايت ابا تراب
في البادية قائما ميتا لا يحركه شيء قال ابو نصر السراج هذا البيت
كان سبب وفاة ابي الحسين النوري لا زلت انزل منزلا ينحير الالباب عند نزوله فتواجد النوري وهام في الصحراء في اجمة قصب
قد تقطعت وبقي اصوله مثل الشوك وكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة
والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فزرت قدماه ومات وحكي
انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال اليس اليها عود وقيل مرض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)